جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الرابع والأربعون
الجزء الأول / آب /٢٠٢١

نماذج من مواقف جواري وغلمان آل بيت النبوة ودورهم في نشر الإسلام

م.د. وسام هاشم جبر القصير
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة
wissam.hashim@alkadhum-col.edu.iq

الملخص

برزت في التاريخ الإسلامي شخصيات مؤثرة كان لهم موقفاً واضحاً تجاه الإسلام ولا سيما تلك المواقف التي سُجِلت إلى جانب الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى جانب آل البيت الأطهار (عليهم السلام) ولم تقتصر المواقف على الشخصيات التي لها أساس سياسي أو قبلي كما كان سائداً وقتذاك بل شمل فئات مجتمعية أخرى وهنا نقصد الجواري والغلمان الذين خدموا في بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله الأطهار (عليهم السلام) من هنا جاءت أهمية البحث في سبيل إماطة اللثام عن الدور الذي قامت به تلك الفئة المؤمنة في الوقوف إلى جانب الأسلام والمساهمة في نشره فكان البحث بعنوان (مواقف جواري وغلمان آل بيت النبوة ودورهم في نشر الإسلام) .

وبطبيعة الحال لا يمكن تغطية جميع المواقف لكثرتها ولا جميع الشخصيات لأهميتها لذلك عمِدنا لأختيار بضعة شخصيات مؤثرة كان لها أثراً بارزاً ومهماً في دعم الأسلام والمساهمة في نشر فكره سياسياً ومجتمعياً وفكرياً .

ووفقاً لمنهجية البحث التأريخي جرى تقسيم البحث إلى فقراتٍ عدة كانت الفقرة الأولى **التعريف بمصطلح أهل البيت (عليهم السلام) ، وبالجواري والغلمان** في حين أختصت الفقرة الثانية بموضوع **دور الجواري والغلمان في السياسة والجهاد** أما الفقرة الثالثة فكانت حول **دور الجواري والغلمان في الجوانب الاجتماعية** وآخر فقرات البحث كانت بعنوان **دور الجواري والغلمان في الجوانب العلمية والفكرية** ، فضلاً عن ذلك فقد تضمن البحث مقدمة وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع .

The positions of my neighbors and the boys of the House of Prophethood and their role in spreading Islam

Lecturer Dr .Wisam Hashim Jabur
wissam.hashim@alkadhum-col.edu.iq

Abstract

Influential figures emerged in Islamic history who had a clear position towards Islam, especially those positions that were on the side of the Noble Messenger Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family) and on the side of the pure family of the House (peace be upon them). The positions were not limited to personalities that have a political or tribal basis. As it was prevalent at that time, but included other social groups, and here we mean the maidservants and boys who served in the house of the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) and his pure family (peace be upon them). Hence the importance of research in order to unmask the role played by that believing group in standing In addition to Islam and contributing to its dissemination, the research was entitled (The Attitudes of My Neighbors and Boys of the House of Prophethood and their Role in Spreading Islam) .

Of course, it is not possible to cover all the positions due to their abundance, nor all the personalities due to their importance. Therefore, we chose a few influential personalities who had a prominent and important impact in supporting Islam and contributing to the dissemination of its political, social and intellectual thought.

أولاً / التعريف بمصطلح أهل البيت (عليهم السلام) ، وبالجواري والغلمان :

١- التعريف بمصطلح أهل البيت (عليهم السلام) في اللغة والاصطلاح:

الأهل في لغة العرب يراد بها لفظ يأتي بمعانٍ عدة، ولا يحدد معنى بحد ذاته إلا بعد إضافة كلمة اخرى لتحديد موارد استعمالها، وهذا ما بينه الفراهيدي (ت١٧٥هـ / ٧٩١م) ونقله آخرون في معنى الأهل بقوله: "**أهل: أهل الرَجل: زوجهُ، وأخصّ الناس بـه. والتَّأهل: التزَوُّج. وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به**" (الفراهيدي، ١٩٨٥، صفحة ٨٩/٤) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٢٢٠/٦) (ابن الأثير، ١٩٧٩، صفحة ٨٣/١) .

وقد ورد لفظ (أهل) في مواضع عدة من القرآن الكريم شملت المعاني الواردة، وفيما يخص رسول الله (صلى الله عليه واله) وأهل بيته (عليهم السلام) ورد قوله تعالى: **{وَأْمُرْ أَهلكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا}** (سورة طه، الآية ١٣٢) ، فان المراد منها ان الله (عز وجل) أمر نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) أن يخص أهله دون غيرهم من الناس، فيعلّم الناس منزلتهم الخاصة عند الله سبحانه وتعالى، إذ إمرهم بالصلاة مع عامة الناس وبالصلاة خاصة في هذه الآية (الطبري، ٢٠٠١، صفحة ٢٩٣/١٦) (القمي، ١٩٧٠، صفحة ٦٧/٢)، فلما نزلت هذه الآية الكريمة كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يأتي كل يوم في وقت الصلاة الى باب الامام علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، يأخذ بعضادتي الباب –اي ركيزة الباب– قائلا: "**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"...فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الحياة**" (القمي، ١٩٧٠، صفحة ٦٧/٢) ، اما في تفسير قوله تعالى: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}**(سورة الأحزاب: ٣٣) ، فهو عندما جعل رسول الله (صلى الله عليه واله) عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) تحت الكساء وقال: "**اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي**" (الكوفي، ١٩٩٠، صفحة ١١٠).

وقد اجتمعت كلمة (البيت) و(الأهل) في القران الكريم مرتين: الأول في قوله **تعالى: {قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أهل الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ}**(سورة هود: ٧٣) ، والثاني في الآية الكريمة: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}** (سورة الأحزاب: ٣٣) .

وعند العودة الى المصادر التاريخية نجد إن هناك مدلولين لعبارة (أهل البيت) الاول مدلول عام شمل كلاً من زوجاته واقربائه منها أورده الطوسي بقوله: **المعنى بأهل بيته : بنو هاشم خاصة، وهم : ولد ابي طالب، والعباس، وابي لهب، وليس لهاشم عقب الا من هؤلاء** (الطوسي، ١٩٧٠، صفحة

٣٠٢/٣)، واتباعه وكل تقي وصالح في امة رسول الله محمد (صلى الله عليه واله) فعن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "**ألا إن آل أبي – يعني فلانا – ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين**" (القرطبي، ٢٠٠٣، صفحة ٣٨٢/١).

والقول الثاني ان عبارة (أهل البيت) لها اخص هم أهل بيته (علي وفاطمة وابناهما) وذريتهم، والمراد في بحثنا هذا المعنى الخاص الاخص وهم (الامام علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين) (عليهم السلام) هؤلاء أهل البيت (عليهم السلام) الذين خصهم الله سبحانه وتعالى بخصائص فريدة منها انهم أصحاب الكساء، واختيارهم من قبل رسول لله (صلى الله عليه واله) وبحقهم نزلت اية التطهير فأذهب الله عز وجل عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم حبل الله الممدود واحد الثقلين الذين وجب علينا التمسك بهم واتباعهم وطاعة ومرضاة الله عز وجل رجاءً للنجاة والفوز بالدار الاخرة، ففيهم قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): **مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار**" (الصدوق، ١٩٨٤، صفحة ٣٠/٢) (الحاكم النيسابوري، ١٩٩٠، صفحة ٣٧٣/٢).

وقد وردت احاديث كثير تدل على ان الائمة من بعده (صلى الله عليه واله وسلم) هم الائمة الاثني عشرية اولهم الامام علي بن ابي طالب ، الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى ابن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي واخرهم الامام محمد بن الحسن(عليهم السلام) منها قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): " **أنا سيّدُ النبيين، وعليّ بن أبي طالب سيّدُ الوصيين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم**" (الصدوق، دون تاريخ، الصفحات ٢٨٠-٢٩٢).

ومنها قوله (صلى الله عليه واله وسلم):"**أثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي، وخلقهم من طينتي**" (الطبرسي، ٢٠٠٠، صفحة ١٧٢/٢) . وكذلك قوله (صلى الله عليه واله وسلم): "**لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، ويكون عليهم أثنا عشر خليفة كلهم من قريش**" (البخاري، ١٩٨٧، صفحة ٢٦٤٠/٦).

وبهذا يكون أهل البيت لاسيما الائمة الاثنا عشرية الامتداد الطبيعي للرسالة المحمدية الذين اخذوا على عاتقهم حماية الشريعة الاسلامية والامة ومواصلة الحركة التغيرية التي بدأها جدهم رسول الله (صلى الله عله واله وسلم)، ليقوم الائمة عن طريقه بدورهم في دفع الحركتين العلمية والثقافية باتجاه الحركة الفكرية الاسلامية واعداد جماعة صالحة تقوم بالأمر معهم وتتولى مهمة نشر الحركة الفكرية الاسلامية المحمدية.

٢- التعريف بالجواري والغلمان:

الغلام جمعه غلمة وغلمان، وربما قالوا للجارية غلامة (الأزدي، ١٩٨٧، صفحة ٩٦٠/٢)، والغلام هو الصبي الذي يتم تأسيره في الغارات والسبي (الفراهيدي، ١٩٨٥، صفحة ٤٤٢/٤).

أما الجارية فهي الأمة ولغةً تعني المرأة ذات العبودية، وقد أقرت بالأموة (الفراهيدي، ١٩٨٥، صفحة٤٣١/٨).

وقد خدم لدى أهل البيت (عليهم السلام) العديد من الإماء والجواري والغلمان الذين رافقوهم في مسيرة حياتهم حتى اصبحوا كبار في السن، وقد كان لوجود الخدم والموالي في حياة أهل البيت (عليهم السلام) الفائدة الكبيرة فهي احدى الطرق التي اتبعها الائمة لتحرير اكبر عدد من الاماء والعبيد في الوقت الذي كانت فيه سوق بيعهم رائجة، سواء عن طريق جلبهم من المناطق غير الخاضعة لحكم الإسلام، أو عن طريق الحروب التي كانت تخلف وراءها عدداً من الأرقاء (الأمير، ٢٠٢٠، صفحة ٢٦)، ويتم تحريرهم بعد تربيتهم تربية اسلامية سليمة محصنة من الوقوع بالانحرافات الفكرية السائدة آنذاك، فضلا عن كونهم مثال حي وحقيقي وفعال في الحياة العامة لنشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) المستمد من فكر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، ومن الجدير بالذكر إن هناك من هؤلاء الجواري والغلمان الذين أتيحت لهم فرصة الحصول على الحرية، وأختاروا أن يبقوا خدما لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ولآله (عليهم السلام)، امثال زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن أمرئ القيس الكلبي، وهو مولى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، أشهر مواليه، وقد سبي زيد في الجاهلية لأن أمه خرجت به تزور قومها بني معن ، فأغارت عليهم خيل بني القين بن جسر(*)، فأخذوا زيدا ، فقدموا به سوق عكاظ ، فأشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد التي بدورها وهبته للرسول (صلى الله عليه واله) قبل البعثة وهو أبن ثمان سنين وكان يسمى زيد بن محمد حتى نزل قوله تعالى: {**أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ** } (سورة الأحزاب: ٥). ثم بعد ذلك قدم اخا زيد ليفتدوه، فخيره رسول الله (صلى الله عليه واله) بين البقاء وبين الرحيل مع اخويه فاختار زيد البقاء بجوار رسول (صلى الله عليه واله) بدلاً من أن يرجع مع أهله (ابن أثير الجزري، ١٩٩٦، الصفحات ٣٣٥/٢-٣٣٧) ، وقد كان من اوائل المسلمين، وشهد بدرا مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وقد زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته أم أيمن فولدت له : أسامة بن زيد ، وكما انه تزوج زينب بنت جحش، وهي ابنة

(*) بني القين بن جسر: بنو القين بن جسر بن شيع الله بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة احدى قبائل العريقة في الجزيرة العربية (السمعاني، ١٩٦٢، صفحة ٥٩/٢).

عمة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، وهي التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد (العسقلاني، ١٩٩٢، صفحة ٤٩٤/٢) فكان له مواقف متميزة في المسيرة التاريخ الاسلامي .

وكذا الحال مع قنبر مولى الامام علي (عليه السلام)، الذي تربى في كف الامام ونشأ عنده فحمل منهجه وعقيدته، قيل ان اسم ابيه حمدان وكنيته ابو همذان من بني مضر الذي كان من أولاد السلاطين وخطبائهم، وشهرته قنبر مولى أمير المؤمنين (عليه السلام) لأن الامام (عليه السلام) أحتضنه ورباه فأصبح من خواصه الخلص وممن يكلفه بمهام كبيرة (ابن سعد، دون تاريخ، صفحة ٢٣٧/٦) (البرقي، ١٤٣٣هـ، صفحة ٤٠).

وفي الفقرات اللاحقة سيتم الحديث عن وجود الجواري والغلمان او الموالي في حياة أهل البيت (عليهم السلام) كمنطلق اساسي لبيان فائدته، عن طريق التعامل بينهم (عليهم السلام) وبين خدمهم.

ثانياً / دور الجواري والغلمان في السياسة والجهاد :

ورث كل من تربى أو خدم في بيوت أهل البيت (عليهم السلام) الخبرة العلمية والعملية في الحياة، لذا فأننا نجد ان الغلمان والجواري الذين كانوا على تماس مباشر مع أهل البيت (عليهم السلام) وأولهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أصحاب مواقف سياسية متميزة ومن هؤلاء زيد بن حارثة الذي كلفه النبيّ –عليه السلام– في معركةٍ مؤتة، سنة (٨هـ/ ٦٢٩م) وجعله قائداً لثلاثة آلافٍ من المسلمين مقابل مئتي ألف من الروم، وهي معركة مؤتة، فكان زيد القائد الأول للمسلمين فيها، وذلك دليلٌ على شجاعته وشدّته في القتال، حيث أقبل بكلّ شجاعةٍ وإقدامٍ حتى نال الشهادة في سبيل الله يومها، : "**وقال (صلى الله عليه واله وسلم): "فإن قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد الله ابن رواحة" فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية جعفر**" (الواقدي، ١٩٨٩، صفحة ٧٥٦/٢) (ابن هشام، ١٩٥٥، صفحة ٣٧٣/٢).

يتضح من هذه الرواية أن اختيار رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن بدافع عاطفي، بل كان نتيجة درايته بمقدرة زيد بن حارثة في قيادة الجيش وادارته ستكون قيادة ممتازة، نابعة من انعكاس فكر الرسول (صلى الله عليه واله) باتخاذ القرارات الصحيحة في مثل تلك المواقف الصعبة، ولم يعرف الانهزام حتى نال الشهادة، بعد ان حرص على ان ينشأ ابنه اسامة على نفس منهج الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ليكون امتداد لفكر ابيه في الولاء والتضحية في سبيل رفع راية الاسلام، فقد عقد له رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الراية قبل وفاته سنة (١١هـ/ ٦٣٢ م) وقد ذكر ذلك الواقدي قائلا: "**لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر**

وأصحابه، ووجد عليهم وجدا شديدا، فلما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم، وأمرهم بالانكماش في غزوهم. فتفرق المسلمون من عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهم مجدون في الجهاد، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الغد، دعا أسامة بن زيد فقال: يا أسامة، سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك على هذا الجيش " (الواقدي، ١٩٨٩، صفحة ١١١٧/٣) .

ولم تخلوا حياة قنبر مولى الامام علي (عليه السلام) من المواقف السياسية منها أنه كان احد المدافعين عن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عندما حوصر في بيته بأمر من مولاه الامام علي بن ابي طالب، وكان دفاعه عن بقوة وعزيمة بأن الامور لا يمكن حلها بسفك الدماء من ناحية ومن ناحية اخرى أمتثالا لأوامر الامام علي (عليه السلام)، الذي رشحه دون غيره من الموالي في حماية الخليفة، وقد وقف على بابه مع ابنيه الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) حتى نالوا الجراحات من قبل الثوار وقد جرح قنبراً بأن شُجّ رأسه في تلك الاثناء (ابن عبد ربه، ١٩٩٩، صفحة ٤١/٤) (ابن حبان الدارمي، ١٤١٧هـ، صفحة ٥١٩/٢) (ابن حجر، ١٩٩٧، صفحة ٣٤٥/١) .

وكما كان له موقف آخر في معركة صفين[*]سنة (٣٧هـ/٦٥٨م) إذ عقد له الإمام علي (عليه السلام) اللواء في هذه المعركة مما أثار جدل خصومه واعتراضهم على اعطاء الراية لمولى وليس لشخصية من قريش او غيرها من القبائل، مما يدل على شجاعته واقدامه في المعارك وثقة الامام فيه لما يؤهله لهذه المسؤولية ، ومساواته بين العبد والحر في تحمل المسؤولية، فقد أعترض خصوم الامام علي (عليه السلام) على قراره بإعطاء الراية لعبد حتى قال عمرو بن العاص

" **هل يغنين وردان عني قنبرا ... وتغني السكون عني حميرا**

إذا الكماة لبسوا السنورا.

فبلغ ذلك علياً –عليه السلام– فقال:

لأصبحن العاصي ابن العاصي ... سبعين ألفا عاقدي النواصي

مجنبين الخيل بالقلاص ... مستحقبين حلق الدلاص" (الطبري، ١٣٨٧هـ، صفحة ٥٦٣) .

(*) معركة صفين: وهي المعركة التي حصلت بين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) وبين معاوية بن ابي سفيان في منطقة صفين من اراضي بلاد الشام، عندما رفض معاوية مبايعة الامام على الخلافة كما رفض امر الامام بالتنحي عن امارة الشام كونه احد موظفي الدولة في عهد الخليفة عثمان الذي جعله اميرا على بلاد الشام، وانتهت المعركة بتحكيم الحكمين. (الذهبي، ١٩٨٧، صفحة ٥٣٧/٣).

ومن الجدير بالذكر ان قنبرا قد خلف اولاده وذريتهم قد سلكوا منهج ابيهم في العقيدة الاسلامية وعرفوا بروايتهم للحديث النبوي الشريف وعلومهم المختلفة تقلدوا مناصب مكنتهم من خدمة الإسلام منهم: احمد ابن قنبر كان أديباً فصيحاً، و يغنم (او نعيم) بن سالم بن قنبر الذي عرف بروايته للحديث الشريف وروايات أهل البيت (عليهم السلام)، وكثير بن طارق القنبري من ولد قنبر معروفٌ أدبه وشعره (النجاشي، ١٤١٨هـ، صفحة ٣١٩) (الخطيب البغدادي، ١٤١٧هـ، صفحة ٤٣١/٤) (الذهبي، ١٩٨٧، صفحة ٤٧٤/١٢)، والراوي أبو الفضل العباس بن الحسن بن خشيش القنبري، محمد بن على القنبري، وأبو عبد الله محمد بن روح بن عمران القنبري، من ولد قنبر (السمعاني، ١٩٦٢، صفحة ٤٩٢/١٠).

ومن الجواري ممن كان لها مواقف مشرفة هي كبشة أم سليمان، مولاة الامام الحسين (عليه السلام)، اشتراها الامام الحسين عليه السلام بألف درهم، وعاشت تخدم في بيت زوجته ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التميمية (الحائري، دون تاريخ، صفحة ٢٣٢/٢)، فأخذت العلم من الامام الحسين (عليه السلام) حتى عرفت (رضوان الله عليها) بعلمها، تزوجت ابو رزين[*]، وانجبت منه ابنها سليمان الذي كان مولى للأمام الحسين (عليها السلام) وقد ربته امه كبشة على الولاء والطاعة لآل البيت (عليهم السلام)، فحمل فكرهم ومنهجهم، منهج الحق وآمنوا بقضيته، عند خروج الامام (عليه السلام) على يزيد بن معاوية، وقد كلفه الامام الحسين(عليه السلام) في ايصال منهجه وفكره، وعدم السكوت على الباطل والظلم والانحرافات الفكرية في دين جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، فأرسله الى قبائل واشراف البصرة حاملا معه لهم رسائل الامام (عليه السلام) وقد حرص على تسليمها اليهم، الا انه تم الوشاية به الى والي البصرة عبيد الله بن زياد الذي امر بقتله وبهذا يكون من السبّاقين بالشهادة (الحكمي، ١٩٨٣، صفحة ٥٤٣).

كما عرفت ام سليمان بالجلالة والمنزلة الرفيعة في المجتمع، وكانت ممن رافقن الامام الحسين (عليه السلام) في معركة طف بكربلاء سنة (٦١هـ/٦٨١م)، رغم استشهاد ابنها الا انها عزمت على مناصرة امام زمانها، واختارت الاسر مع آل بيت الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (الحسون، ١٤٢١هـ، صفحة ٧٠٩).

[*] ابو رزين: لم يتم العثور على ترجمة له ضمن المصادر التي اطلعنا عليها سوى الاسم وانه تزوج من كبشة، التي ولدت له سليمان . الحائري: معالي السبطين في اخبار الحسن والحسين (عليهما السلام) (الحائري، دون تاريخ، صفحة ٢٣٢/٢)

ثالثاً: دور الجواري والغلمان في الجوانب الاجتماعية :

من الخطوات المهمة التي قام بها أهل البيت (عليهم السلام) هي اقترانهم بالإماء من مختلف القوميات فرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) تزوج من ماريا بنت شمعون القبطية بعد ان أهداها اليه ملك مصر المقوقس مع اختها وهدايا اخرى سنة (٧هـ/ ٦٢٩م)، لتنجب له ولده ابراهيم (عليه السلام) توفي وهو صغير، وكان لمارية شأن كبير عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فذكرها قائلا: "**إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً، أو ذمة وصهرا**" (النيسابوري، دون تاريخ، صفحة ١٩٧٠/٤)، وفي رواية اخرى قال (صلى الله عليه واله وسلم): "استوصوا بأهل مصر خيراً، فإن لهم نسباً وصهراً" (الحاكم النيسابوري، ١٩٩٠، صفحة ٦٠٣/٢)، فالنسب من جهة هاجر أم إسماعيل وزوجة النبي ابراهيم جد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، والصهر من جهة مارية القبطية (الطبراني، دون تاريخ، صفحة ٦١/١٩).

وفيها نزلت آية التحريم عندما حرم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أم إبراهيم فقال: هي علي حرام وقال والله لا أقربها (ابن سعد، دون تاريخ، صفحة ٢١٣/٨) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة ٥٦٥/٤) فنزل قوله تعالى: { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** } (سورة التحريم: ١-٢).

توفيت ماريا بعد رسول الله بخمس سنوات أي سنة (١٦هـ/٦٣٨م) وقد حظيت باهتمام الخلفاء الراشدين ابو بكر وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) لغاية وفاتها (الطبراني، دون تاريخ، صفحة ٦١/١٩).

إذ كان لزواج رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) آثار عديدة اهمها مراعاة ديانة ماريا النصرانية وبالتالي وبمرور الوقت يكون هناك اطمئنان للنصارى بعدم التفريق من قبل المسلمين والدين الاسلامي بين الناس او تقليل من شأن ديانة على حساب ديانة اخرى، فيكون هناك تقبل للديانة الجديدة وهي الشريعة الاسلامية، فضلا عن المنزلة الرفيعة التي حظيت بها ماريا هي اشارات في السيرة النبوية على كيفية التعامل مع الجواري والاماء أي التعامل معهم بالحسنى والمعاشرة الطيبة فهي افضل وسيلة لإيصال هذه الافكار ونشرها في المجتمع لتكون درساً على المسلمين أتباعه وأقتفاء أثر نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم) في التعامل مع الجواري والغلمان بيد أن ذلك لا يعني أن جميع المسلمين أحسنوا السيرة مع هذه الفئة من المجتمع فنحن أمام أمة كاملة لا بد أن نجد فيها المحسن

والمسيء وما وودنا الإشارة اليه هو الأساس الحسِن الذي أختطه الرسول الكريم وآل بيته الطاهرين في التعامل مع فئات المجتمع.

إن ممّا لا شك فيه أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، كما نعتقد وعليه قامت الأدلة . قد أوتوا العلم بحقائق الأمور والأشياء، ومنها العلم بأحوال الناس وخصوصياتهم، وقد ورثوا ذلك عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) لذا فقد نهج الائمة هذا المنهج، ونجد ان سبعة من أمهات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كنَّ إماء وجواري تميزنَّ بعراقة النسب، والعقل والايمان، وقد تم اختيارهن من قِبل الأئمة (عليهم السلام) كزوجات لأسباب عديدة ولحكمة الا وهي تقارب بين القبائل والشعوب، ولينتشر الدين الاسلامي في كل البقاع فيكون هناك رابط النسب والصهر اللذان يعدان من اهم روابط الالفة والمحبة بين القبائل، وهذا الامر يفتح الطريق امام الشريعة الاسلامية بالانتشار بأفكارها السليمة البعيدة عن الانحرافات الفكرية، كون تلك الإماء والجواري قد انتهلن المنهج الاسلامي من بيوت أذن الله ان يرفع فيها اسمه، ليصبحن أمهات لسبعة من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، هؤلاء الأئمة هم:

أ- الامام علي بن الحسين زين العابدين السجاد رابع أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، و أمه أميرة فارسية جليلة سليلة الملوك تُسمى شاه زنان شهربانو (ملكة النساء)، وقيل غزالة هي بنت يزدجرد آخر ملوك العهد الساساني، وقعت في الأسر فتزوجها الامام الحسين بن علي عليه السلام فولدت علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) (ابن سعد، دون تاريخ، صفحة ٢١١/٥) (الصدوق، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٩) (ال قطيط، ٢٠١١، الصفحات ١٤-١٥).

ب- الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام، أمه حميدة البربرية أو المغربية بنت صاعد البربري، اشتراها الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و تزوجها فولد منها موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، فهي أم ولد و تُلقَّب بـ "المصفاة." (الصدوق، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٩).

ت- الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام، أمه تُكتم، وتسمى أيضا طاهرة ونجمة، وهي أم ولد ولقبها شقراء، وكنيتها أم البنين، كانت جارية للسيدة حميدة زوجة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) فوهبتها لابنها موسى بن جعفر، وقالت: يا بني إن تكتم جاريةٌ ما رأيت قط أفضل منها وقد وهبتها لك، فتزوجها فولدت علي بن موسى الملقب بالرضا (عليه السلام) (الصدوق، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٩).

ث- الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام، تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام، أمه سبيكة، و هي أم ولد، و تُكنّى أم الحسن، ذكر المؤرخون لها أسماءً أخرى، منها: مريسية، درة، ريحانه، و يبدو أن

الامام الرضا (عليه السَّلام) سمّاها "خيزران"، تزوجها الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فولدت محمد بن علي الجواد (عليه السلام) (الصدوق، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٩).

ج- الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام عاشر أئمة أهل البيت عليهم السلام، أمه سمانة المغربية، و هي أم ولد، اشتراها الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام، فتزوجها فولدت علي بن محمد الهادي (عليه السلام) (الصدوق، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٩) .

ح- الامام الحسن بن علي العسكري الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، أمه حديث، و تسمى أيضا: سليل و سوسن، و هي أم ولد. (الصدوق، ١٩٨٤، صفحة ٢٩٠)

خ- الامام محمد بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، أمه نرجس، و هي أميرة رومية بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، و أُمّها من ولد الحواريين تنسب إلى شمعون وصي المسيح عليه السلام (الصدوق، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٩).

وكل واحدة منهن ادت دورها في نشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) بعد ان تكتسب العلوم والمعرفة من زوجها، وتكون مرآة له في تربية اولادها ومثالا لمن حولها من الناس والمجتمع، وكلا بدوره يكون شريان لإيصال الاهداف السامية والقيم النبيلة التي جاء بها الاسلام وعزز ما كان منها معروفا بين القبائل بالجزيرة العربية، لاسيما أن المرأة التي يقع اختيار الإمام (عليه السلام) عليها لم يكّن من عامّة الناس، بل من أشرف النساء، وذات مكانة في قومهن، غير أنهن وقعن في الأسر وجرّها ذلك إلى سوق النخّاسين، وبهذا يكون الاسلام قد حارب الفوارق بين الناس وجعلها من أعظم الرّكائز التي قام عليها، وقد أكّد في آياته المباركة في قوله تعالى: { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ} (سورة الحجرات: ١٣) ، والرسول العظيم (صلّى الله عليه وآله وسلم) في سيرته على ذلك، وكانت النظرة إلى جميع الناس على أساس من التساوي ونبذ الفوارق العرقيّة والنسبية، وأنّ المعيار في التفاضل بين الناس هو مقدار ما يتحلّى به الإنسان من الإيمان والتقوى ومكتسباته الشخصية، فقد **سئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أكثر ما يدخل الجنة قال: "التقوى وحسن الخلق"** (ابن ماجه، دون تاريخ، صفحة ١٤١٨/٢) .

وبهذا يتضح ان للغلمان والجواري والإماء دورا مميزاً في الجوانب الاجتماعية كونه يمثل العصب الحقيقي لوجودهم في منازل آل البيت (عليهم السلام)، إذ لجأ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومن بعده الائمة (عليهم السلام) الى طريقة بناءة وفعّالة في نشر الدين الاسلامي، وهي شراء الجواري والغلمان او الموالي والاماء وتنشئتهم تنشئة دينية سليمة من منابعها الاصلية مرتبطة بنزول الوحي وتبليغ الرسالة، وتدريبهم وتربيتهم في كيفية التعامل مع الاخرين وفق ما يأمر به الله عز وجل،

ومن ثم تحريرهم ليأخذوا موقعهم في الحياة وينشروا فكر أهل البيت (عليهم السلام) في المجتمع الاسلامي.

رابعاً: دور الجواري والغلمان في الجوانب العلمية والفكرية :

خير ما نبدأ به مثالا لنشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) هو ذكر خادمة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فضة التي تعد من أعلام القرن الأوّل الهجري، كانت خادمة وجارية من جواري رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثمّ أهداها إلى أبنته فاطمة الزهراء(عليها السلام) بعد زواجها من الامام علي (عليه السلام)، فكانت تخدمها (ابن الأثير، ١٩٧٩، صفحة ٢٣٠/٧)، وبهذا تكون قد نشأت وتربّت في بيت النبوّة والرسالة، فنهلت من آدابهم وأخلاقهم وعلومهم بحكم ملازمتها لهم ومن ثم لمولاتها فاطمة الزهراء(عليها السلام)، الامر الذي ساعد على غرس العقيدة الاسلامية من منابعها الاصيلة، جعلها تصبح على درجة من الإيمان والتقوى والزهد والورع، فضلا عن اكتسابها العلوم الدينية فعرفت ببلاغتها وحسن منطقها.

ولها موقفاً مشرفاً اثابها الله عز وجل بذكرها في قوله تعالى: **{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا، وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}** (سورة الإنسان: ٧)، ذلك عندما مرض الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام)، فعادهما جدهما رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومعه الصحابة، فأشاروا على الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ان ينذر لهما نذرا ان برئا من مرضهما فأجابهم الامام علي (عليه السلام) قائلا: "**إن برأ مما بهما صمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكرا. وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية يقال لها فضة نوبية: إن برأ سيداي صمت لله عز وجل شكرا**" (ابن الأثير، ١٩٧٩، صفحة ٢٣٠/٧) (فواز، دون تاريخ، الصفحات ٥٧٠/١-٥٧١)، فتعافا (عليهما السلام) من مرضهما، وليس في بيت فاطمة (عليها السلام) ما يؤكل، فاستقرض الامام علي (عليه السلام) الشعير، فطحنت فاطمة (عليها السلام) منه وخبزته ليكون افطارهم في اليوم الاول، وفي وقت الافطار أتاهم مسكين فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم الله عز وجل على موائد الجنة. فسمعه علي، فأمرهم فأعطوه الطعام. ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء. فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة الى جزء من الشعير فطحنته وخبزته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم بالباب من أولاد المهاجرين، استشهد والدي، أطعموني. فأعطوه الطعام، فمكثوا يومين لم يذوقوا إلا الماء. فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة المتبقي من الشعير فطحنته وخبزته، فصلى الامام علي (عليه السلام) مع رسول الله

(صلى الله عليه وال وسلم) ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت النبوة، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا، أطعموني فإني أسير فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء. فأتاهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فرأى ما بهم من الجوع (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة ٦٧٠/٤) (ابن الأثير، ١٩٧٩، صفحة ٢٣٠/٧)، فأنزل الله تعالى: **{هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ}** (سورة الإنسان: ١) إلى قوله: **{لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا}**(سورة الإنسان: ٩). وقد ذكرها الزمخشري (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة ٦٧٠/٤) عند تفسيره لهذه الآيات.

فكانت فضة ممن نالها شرف مشاركتهم (عليهم السلام) في ايفاء النذر وفي اطعام المسكين واليتيم والاسير، وهو تجسيد مثالي للروح الايمانية المتميزة والفكر العقائدي الرصين التي تحملها هذه المرأة الفاضلة وهي دلالة على ما وصلت اليه هذه المرأة من الورع والزهد والتقوى تأسيا بمن عاشت معهم وانتهلت من عقيدتهم وعلومهم، فلم تكن خادمة عادية تقتصر واجباتها على انجاز الامور المنزلية، بل كانت تلميذة السيدة فاطمة الزهراء التي انعكست تربيتها الفاطمية على حياتها وحياة اولادها وكل من يلتقي بها حتى بلغت درجة من البلاغة انها قضت مدّة عشرين عاما لا تتكلّم إلّا بالقرآن الكريم، وهذا دليل على أنّها كانت حافظة له مدركة لمعانيه متقنة لتأويله، وقد التقى رجلا مسافرا بفضة وهي امرأة مسنة، وقد أنقطع في البادية عن القافلة فقال لها: "مَن أنت ؟ فقالت: **{وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}** (سورة الزخرف: ٨٩)، فسلّمت عليها. فقلت ما تصنعين ها هنا؟ قالت: **{مَن يهد الله فلا مضلّ له}** (سورة الأعراف: ١٧٨)، فقلت: أمن الجنّ أنت أم من الإنس؟ قالت: **{يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ}** (سورة الأعراف: ٣١)، فقلت: من أين أقبلت؟ قالت: {تُنادون مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ} (سورة سبأ: ٥٣)، فقلت: أين تقصدين؟ قالت: **{ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ}** (سورة آل عمران: ٩٧) فقلت: متى انقطعت؟ قالت: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ}** (سورة ق: ٨)، فقلت: أتشتهين طعاماً؟ فقالت: **{وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ}**(سورة الأنبياء: ٨)، فأطعمتها، ثمّ قلت: هرولي وتعجّلي، قالت: **{لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا}** (سورة البقرة: ٢٨٦)، قلت: أردفك، فقالت: **{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا}** (سورة الأنبياء : ٢٢)، فنزلت فأركبتها، فقالت: **{سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا}** (سورة الزخرف: ١٣)، فلمّا أدركنا القافلة قلت لها: ألك أحد فيها؟ قالت: **{يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ}** (سورة ص: ٢٦)، **{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ}** (سورة آل عمران: ١٤٤)، **{يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ}** (سورة مريم: ١٢)، **{يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ}** (سورة القصص: ٣٠)، فصحت بهذه الأسماء فإذا بأربعة شباب متوجّهين نحوها، فقلت: مَن هؤلاء منك؟ قالت: **{المَالُ**

وَالْبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا} (سورة الكهف: ٤٦)، فلمّا أتوها فقالت: **{يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ}** (سورة القصص: ٢٦)، فكافوني بأشياء، فقالت: **{والله يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ}**(سورة البقرة: ٢٦)، فزادوا عليّ، فسألتهم عنها فقالوا ابنائها: هذه أُمّنا فضّة جارية الزهراء(عليها السلام)، ما تكلّمت منذ عشرين سنة إلّا بالقرآن" (ابن شهر آشوب، ٢٠٠٧، صفحة ١٢١/٣) (الحكمي، ١٩٨٣، صفحة ٥١٢).

كما ان قنبرا قد دافع عن الاسلام من الانحرافات الفكرية عن طريق محاربته الفئة التي ظهرت في زمن الامام علي (عليه السلام) تدعي الالوهية للإمام وهو بريء من افعالهم واعمالهم، وقد كان دور قنبرا من ملاحقتهم وتتبع اماكن تواجدهم ثم تسليمهم للخليفة الامام علي (عليه السلام) للاقتصاص منهم بما تقتضيه الشريعة الاسلامية بعد ان اوضح لهم خطأ افكارهم مرارا وتكرارا " فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال والله رجعوا يقولون ذاك الكلام قال أدخلهم على فقالوا له مثل ما قالوا وقال لهم مثل ما قال وقال لهم إنكم ضالون مفتونون فأبوا فلما أن كان اليوم الثالث أتوه فقالوا له مثل ذلك القول فقال والله لئن قلتم ذلك لأقتُلنكم أخبث قتلة فأبوا إلا أن يتموا على قولهم فخد لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر وأوقد فيه نارا وقال إني طارحكم فيها أو ترجعون فأبوا فقذف بهم فيها." (محب الدين الطبري، ١٣٥٦هـ، صفحة ٩٣)

وغيرهم من الامثلة الشاهدة في التاريخ على مدى تأثير البيئة السليمة في تنشئة جيل قادر على تحمل اعباء المسؤولية والتصدي لكل مشاكل الحياة بمختلف جوانبها.

الخاتمة:

يتضح من دراسة تاريخ بعض الجواري والغلمان الذين كان لهم شرف العيش مع أهل البيت (عليهم السلام) امور عدة اهمها:

- ان لفظة أهل البيت جاءت لتشمل فئات عدة تتناسب وقربها من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) منها العام والخاص والخواص الاخص والمراد بهم في هذا البحث هم الخواص الذين ميزهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وإن غيرهم في عديد من المواقف أثناء حياته الشريفة وهم علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين (عليهم السلام)
- لفظة الجواري والغلمان تطلق على من تم تأسيره في الحرب او تم بيعه في الاسواق، فيتم شراؤه من قبل الناس، ليقوم بإعمال مختلفة كلٌ حسب مهارته وقابلياته.
- فكرة التعامل مع هذه الطبقة كانت منذ زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الذي وضع منهاج متكامل من حيث التعامل والسلوك الواعي مع هذه الطبقة وتوجيههم التوجيه الصحيح لنشر الافكار السليمة في المجتمع ، وبالتالي تحويلهم من مجرد خدم الى اناس اصحاب عقيدة ومبادئ سامية أمثال زيد بن حارثة وابنه اسامة، وقنبر مولى الامام علي (عليه السلام) وفضة خادمة بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فاطمة الزهراء (عليها السلام) وغيرهم.
- قد عالج أهل البيت (عليهم السلام) مسألة العبيد والجواري تأسيا بجدهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عن طريق شرائهم لهم، وتعليمهم وتربيتهم ومن ثم تزويجهم، ليكونوا مرآة تعكس التطبيق العملي للشريعة الاسلامية من حيث التعامل السليم مع هذه الفئة المستضعفة، فضلا عن العمل على تهيئة طبقة من المجتمع لنشر الوعي الديني والعقيدة السليمة بين فئاته.
- برزت شخصيات من الجواري والغلمان كان لها دورا في الجوانب السياسية الاجتماعية والفكرية، وحظيت بمنزلة رفيعة .

المصادر:

- القران الكريم.

- ابن الاثير الجزري: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٩٦م).
- ابن الأثير: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٨م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد الراوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (بيروت- ١٩٧٩م)
- الازدي: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين ، (بيروت- ١٩٨٧م).
- الازهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ٢٠٠١م) .
- الامير، بهاء، الرقيق في الاسلام وتجار العبيد في الغرب، (د. ن، ٢٠٢٠م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت: ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وسننه وأيامه صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار اليمامة، (بيروت، ١٩٨٧م).
- البرقي: احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن خالد (ت٢٧٤هـ /٨٨٨م)، رجال البرقي، تحقيق وتعليق: حيدر محمد علي البغدادي، ط٢، مؤسسة الامام الصادق، (ايران-١٤٣٣هـ) .
- ابن حبان الدارمي: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ،(ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحّحه وعلق عليه : الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ط٣، دار الكتب الثقافية، (بيروت، ١٤١٧هـ)
- ابن حجر الهيتمي : أحمد بن محمد بن علي بن حجر (ت ٩٧٤هـ/ ١٥٤١م)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، ط١، مؤسسة الرسالة، (لبنان١٩٩٧م) .
- الحاكم النيسابوري،محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ/١٠١٥م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٠م).
- الحائري: محمد مهدي، معالي السبطين في اخبار الحسن والحسين (عليهما السلام)، ط٢، منشورات الشريف الرضي (د.مكان- د.ت).
- الحسون: محمد ، امير علي مشكور، اعلام النساء المؤمنات، ط٢، دار الاسرة للطباعة والنشر، (ايران- ١٤٢١هـ).
- الحكمي: محمد رضا، اعيان النساء عبر العصور المختلفة، ط١، مؤسسة الوفاء، (بيروت- ١٩٨٣م).
- الخطيب البغدادي: ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٤١٧هـ).
- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت- ١٩٨٧م).
- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٤٠٧هـ).

- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (ت: ٢٣٠ هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت- د.ت) .
- السمعاني: عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٥م)، الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد-١٩٦٢ م) .
- ابن شهر آشوب، مشير الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن شهر اشوب (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)، مناقب آل أبي طالب، دار المرتضى، (بيروت، ٢٠٠٧م).
- الصدوق: أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمّي (ت٣٨١هـ/ ٩٩٢م)، كمال الدين وتمام النعمة، مؤسسة الاعملي للمطبوعات، (بيروت- د.ت).
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧١م)، المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية (القاهرة، د.ت).
- الطبرسي: ابي علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، اعلام الورى بإعلام الهدى، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، (قم المقدسة- ٢٠٠٠م).
- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت:٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، (بيروت - ١٣٨٧هـ).
- الطوسي: محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، المبسوط في فقه الامامية، تصحيح وتعليق: محمد تقي كشفي، المكتبة المرتضوية لأحياء التراث، (طهران- ١٩٧٠م)،
- العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (ت: ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل، (بيروت-١٩٩٢ م).
- بن عبد البر القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت٦٧١هـ /١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القران، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، (الرياض- ٢٠٠٣م).
- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط١، دار هجر، (د. م- ٢٠٠١ م).
- ابن عبد ربه: احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي،(ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ١٩٩٩م) .
- عيون اخبار الرضا، تحقيق وتصحيح: حسين الاعلمي، (قم المقدسة ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، دار مكتبة الهلال،(القاهرة- ١٩٨٥م).
- فواز: زينب، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، شبكة المشكاة الاسلامية، (د.ت).
- آل قطيط، هشام، سلوا زين العابدين عن حقوق العالمين، ط١، منشورات الفجر ، (بيروت، ٢٠١١م).
- القمي: أبو الحسن علي بن ابراهيم (من اعلام القرن ٣-٤ الهجري/ ٩-١٠ الميلادي)، تفسير القمي، صححه: طيب الموسوي الجزائري، ، مكتبة الهدى، (النجف-١٩٧٠م)
- الكوفي: فرات بن إبراهيم (ت٣٥٢هـ /٩٦٣م)، تفسير فرات الكوفي، حقيق: محمد الكاظم، ط١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران- ١٩٩٠م)

- محب الدين الطبري: أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م)، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، مكتبة القدسي ، (القاهرة – ١٣٥٦هـ).

- مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت– د.ت).

- مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٥)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت– د.ت).

- النجاشي: احمد بن علي بن احمد (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، رجال النجاشي، ط٦، (مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين في قم المقدسة، ١٤١٨هـ) .

- ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٩م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ط٢،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر– ١٩٥٥ م).

- ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني(ت ٢٧٥ هـ/٨٨٩م)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر(بيروت– د.ت).

- الواقدي : محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٣ م)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، دار الأعلمي، (بيروت– ١٩٨٩) .